

نفحات القرآن

[391] العِدَّةُ ووفّر جميع الوسائل لصراع ومجابهة الناس(1). كما يحتمل ان يكون المراد من الخيل هو قادة الكفر والظلم والفساد، ومن الرجل، الشخصيات المتوسطة الأضعف من الشخصيات السابقة. كما يحتمل ان يكون المراد من الخيل هو الشهوات والصفات الذميمة التي تتغلب على روح الانسان وتمتطيها، والمراد من الراجلين هو العوامل الخارجية التي تسعى لانحراف الانسان عن الصراط المستقيم. * * * 2 - الإجابة على سؤال: هناك سؤال يرتبط بحثنا وهو: كيف أمكن أن يتركنا الله لوحدنا نواجه جنود الشيطان القوية والقاسية؟ وهل يتفق هذا مع حكمة الله وعدله؟ يمكننا الإجابة على هذا السؤال بالالتفات الى نقطة، وهي: إن الله - وكما جاء في القرآن الكريم - يجهز المؤمنين بجنود رحمانية، أي الملائكة، ويوظف القوى الغيبية التي في العالم لأن تتماشى معهم في طريق جهاد النفس والعدو: (الَّذِينَ قَالَُوا رَبُّنَا إِلَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى تَتَذَكَّرُ أَلَيْهِمْ أُمَلَكَةٌ إِلَّا لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ زَحْنُ أُولِيائِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) (فصلت / 30 - 31)

_____ 1 - ذكر الفخر الرازي هذا التفسير كاحتمال في تفسيره

الجزء 21 الصفحة 6، وقد جاء ما يشبه هذا الاحتمال في تفسيره (في ظلال القرآن) الجزء 5 الصفحة 343.